

شرح كتاب التوحيد | الباب (هـ) | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد بالقسط لا اله الا هو العزيز التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله. المؤلف رحمه الله تعالى - [00:00:04](#)

عقد هذا الباب لما ذكر لك الدعوة الى التوحيد كأن الانسان اشتاقت نفسه لاجل ان يبلغ التوحيد فكأنه يقول طيب فسر لي التوحيد. انا اريد ان ابلي التوحيد. ادعو الى التوحيد لكن فسر لي التوحيد. فقال لك باب تفسير التوحيد وشهادة - [00:00:46](#)
ان لا اله الا الله اي تفسير التوحيد ما هو وتفسير شهادة الا اله الا الله. فبين ان التوحيد الذي لاجله ارسل الرسل وانزلت الكتب ليس مجرد كلاما لا مضمون تحته - [00:01:07](#)

او كلمة لا حقيقة لها لا بل لها شروط. لها لوازم لها نواقض لها اشياء قد تخربها. اشياء يجب على الانسان ان يحذرها ففسر لك هذا فذكر رحمه الله تعالى عندنا هنا - [00:01:26](#)

خمس قواعد ذكر اه اربع آيات وحديث بين فيها خمس قواعد يجب الاتيان بها والايمان بها ليتم توحيد الانسان ثم قال لك وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب هذه القواعد ننظر اليها بايجاز - [00:01:43](#)

القاعدة الاولى ان يوقد الانسان يقينا اي مما يفسر التوحيد ان يوقن وان يقع في قلبه اليقين الجازم ان كل من سوى الله لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون لغيرهم نفعا ولا ضرا - [00:02:05](#)

فكيف يدعون فاذا رأيت من يدعو غير الله او يستغيث بغير الله فبين له هذا الامر. وقرر له من نصوص الكتاب والسنة ما شجرة الشرك من جذورها من قلبه. ومن ذلك هذه الآية - [00:02:28](#)

فان الآية الاولى كما قيل تقطع شجرة الشرك من جذورها من قلب العبد يقول تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. لا يملكون - [00:02:45](#)

ان يكشفوا الضر الذي ينزل بكم مرض او فقر او خوف او غيرها ولا تحويلا اي ولا يملكون ان يحولوه من انسان لانسان ثم قال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. هذه الآية تبين - [00:03:02](#)

ان العبد يجب ان يقع في قلبه يقين جازم ان الذي ينفع ويضر الله وحده الله وحده وانه لا ينفع من الخلق احد الا ما قدره الله على يديه. اذا كن واحدا - [00:03:29](#)

في واحد ولو احد اعني طريق الحق والايمان. لا تعبد الا الله. لا ترحو الا الله. لا تدعو الا الله. لا تستغيث الا بالله لا تتوكل الا على الله. لا تخاف الا الله. لا تخشى الا الله. لا تتوجه الا الى الله. الله هو الذي يعمل ما يشاء - [00:03:45](#)

والخلق مدبرون. الله الذي يدبر والخلق مدبرون. الله الذي يخلق والخلق مخلوقون. الله الذي يرزق والخلق مرزوقون الله الذي ينفع ويضر ويعطي ويمنع ويرفع ويخفض قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدها الخير انك على كل - [00:04:05](#)

شيء قدير. نعم وقول الله تعالى نعم اولئك الذين يدعون يعني هؤلاء الذين يدعون عيسى عليه السلام او يدعون عزيزا او يدعون الملائكة. هؤلاء المدعوون اولئك الذين يدعون. اي هؤلاء المدعوون - [00:04:35](#)

هم انفسهم يرجون رحمة الله هم يريدون ما عند الله عيسى عليه السلام. والانبياء كلهم يرجون رحمة الله. ايهم اقرب؟ من يرجو رحمة الله يدعوه وحده او من يشرك بالله ويرجو من المخلوق - [00:05:14](#)

ايهم اقرب؟ من يرجو رحمة الله؟ نعم هذه الاية قبلها اية التي ذكرناها قبل قليل قل ادعوا الذين ازعمتم من دونه نعم نعم هذه القاعدة الثانية مما يفسر التوحيد ان مما يفسر التوحيد - [00:05:33](#)

مما يفسر التوحيد ان يأتي الانسان بهذا الاصل الاصيل. وهو ان يحب ويوالي اهل التوحيد ويبغض ويبغض اهل الشرك واذ قال ابراهيم لابيه وهو ابوه وقومه وهم قوم الذين نشأ وترعرع بينهم لكنهم كانوا مشركين. انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني - [00:06:09](#)

لا بد ان يأتي الانسان بهذا الامر وهذا مما يفسر التوحيد. المحبة لاهل الايمان والتوحيد والطاعة. والبغض لاهل الشرك والكفر والنفاق. والمعاداة والموالة لاجل هذا الامر والنصوص في هذا كثيرة ولذا قال ابن عباس من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله - [00:06:36](#)

فقد استكمل الايمان ولن يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يكون كذلك. وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي عنهم شيئا ان يحب الانسان لله ويبغض لله هذا مما يفسر التوحيد - [00:07:04](#)

اما ان يحب الناس لاجل الدنيا ولو كانوا كفارا ويبغضهم لاجل الدنيا ولو كانوا اتقياء فهذا لم يكمل التوبة ولذا قال ابو الوفاء ابن عقيل اذا اردت ان تنظر الى اهل الاسلام الى محل الايمان من اهل الزمان فلا تنظر الى ضجيجهم بلبيك - [00:07:22](#)
ولا الى ازدحامهم على ابواب المساجد. ولكن انظر الى مواظبتهم اعداء الشريعة اتحب اعداء الحبيب وتدعي حبا له؟ ما ذاك في امكاني؟ لو كان حبك صادقا لاجبته نعم استثنى من المعبودين ربه - [00:07:46](#)

انني براء مما تعبدون. تضرع ابراهيم من كل المعبودات ثم استثنى. الا الذي فطرني فان كانت معبود الا الذي فطرني استثنى من المعبودين ربا لانهم هم يعبدون الله ويعبدون غيره - [00:08:31](#)

استثنى من المعبودين ربا الا الذي فطرني فانه سيهدين. نعم الاية. نعم. مما يفسر التوحيد هذه الاية وهو ان يفرد العبد الله جل وعلا بالطاعة. والرسول صلى الله عليه وسلم بالتوحيد. هذا هو - [00:08:48](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم بالاتباع والرسول صلى الله عليه وسلم بالاتباع. قال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فهؤلاء الغلاة الذين اطاعوا الاحبار والرهبان في معصية الله. فحللوا لهم الحرام فاستجابوا - [00:09:25](#)

حللوا لهم الحرام وحرّموا لهم الحلال فاستجابوا جعلوهم اربابا ولذا جاء في الخبر ان عديا قال يا رسول الله لسنّا نعبدهم قال اليسوا يحلون ما حرم الله فتحلونه ويحرمون ما احل الله فتحرمونه؟ قال بلى. قال فتلك عبادتهم - [00:09:50](#)

فمما يفسر التوحيد ان يستجيب العبد لله ولرسوله وان يأتي بتوحيد المرسل وتوحيد المرسل الا يشرك به وحده الا يشرك به احدا سواه وتوحيد المرسل ان يتبعه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. نعم - [00:10:13](#)

وقوله والذين امنوا نعم ايضا وهذه الاية مما يفسر التوحيد ومعنى يفسر التوحيد يوضح لك المقصود بالتوحيد ولوازم يجب الاتيان بها حتى يصح توحيد الانسان فهي ليست مجرد كلمة تقال. فمن مما يفسر التوحيد ان يكون الله جل وعلا احب اليك من كل ما سواه - [00:10:42](#)

يحب الله لكن تحبه احب اليك من كل احد كما قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله في الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان - [00:11:37](#)

ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه ان تحب الله احب اليك من نفسك من ولدك ووالدك والناس اجمعين وهذه المنزلة لبلوغها علامات منها ان يقدم الانسان امر الله على امر كل احد - [00:11:54](#)

كائنا من كان وايضا من علاماتها ان يسعى الانسان الى محاب الله جل وعلا ومن علاماتها ان يبتعد الانسان عن مساخط الله جل وعلا ولو شقت على نفسه ومن علاماتها ان يكثر الانسان من ذكر الله. فكلما كانت هذه الاشياء الاربع في قلب الانسان اتم كلما - [00:12:13](#)
كانت دليلا على انه يحب الله اكمل واتم. نعم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله - [00:12:37](#)

حول ماله وله وحسابه على الله عز وجل. وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب. نعم هذا الحديث اه في صحيح مسلم وهو من اعظم ما يفسر التوحيد فان النبي صلى الله عليه وسلم علق عصمة الدم بامرين - [00:12:54](#)
الامر الاول قول لا اله الا الله الامر الثاني الكفر بكل ما يعبد من دون الله فلا بد من قولها والعمل بها ولذا لو ان انسانا قال لا اله الا الله - [00:13:16](#)

وقال لك اني انا ما اعتقد بطلان الشرك. او بطلان قال انا ما اعبد الا الله لكني ما اعتقد بطلان المعبودات التي تعبد من دون الله. هذا ما اتب لا يحرم دمه وماله. فلا فالتبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:35](#)
لم يجعل التلفظ بهذه الكلمة عاصما للدم والمال بل ولا معرفة معناها مع لفظها بل ولا الاقرار بذلك. بل بل ولا كونه لا يدعو الا الله لم يجعل ذلك كافيا حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله - [00:13:59](#)
فان شك او تردد لم يحرم دمه وماله فيا لها من مسألة ما اعظمها وبيان ما اوضحه. وحجة ما اقطعها للمنازع. من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله. لا بد ان - [00:14:23](#)
نجمع بين الامرين نقف على هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبيينا محمد ولمزيد من الصوتيات زوروا موقعنا دليو دليو دليو دليو دليو دوت الصكعوب دوت كوم - [00:14:42](#)